[323] قال: أما علمت ان ا تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا وأقدمهم سلما وأعلمهم علما وأحلمهم حلما وأثبتهم في الميزان قدرا، فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) فأقبل عليها رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال: هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت: نعم يا أبة. قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت: بلى يا نبي ا. قال: ان عليا أول من آمن با عزوجل ورسوله من هذه الامة هو وخديجة امك، وأول من وازرني على ما جئت، يا فاطمة ان عليا أخي وصفيي وأبو ولدي، ان عليا اعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني عزاك واعلمي أن أباك لاحق با عزوجل. قالت: يا أبتاه فرحتني وأحزنتني. قال كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت: بلى يارسول ا. قال: ان ا تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليا في خيرهما قسما، وذلك قوله عزوجل * (وأصحب اليمين مآ أصحب اليمين) * ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرهما قبيلة، وذلك قوله عزوجل * (وجعلنكم شعوبا وقبآلل لتعارفوا إن أكرمكم عند ا أتقكم) * (1) ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه * (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (2) ثم ان ا تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ ا عزوجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا (3).

_____

(1) الحجرات: 13. (2) الأحزاب: 33. (3) أمالي الطوسي: ج 2، ص (219 - 221). = (*)

_____